. @ 287 @

وقالت طائفة إن ا هدى المؤمنين للحق فيما اختلف فيه أهل الكتابين من قولهم إن إبراهيم كان يهوديا أو نصرانيا .

وقال ابن زيد من قبلتهم فإن قبلة اليهود إلى بيت المقدس والنصارى إلى المشرق ومن يوم الجمعة فإن النبي صلى ا عليه وسلم قال هذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا ا له فلليهود غد وللنصارى بعد غد ومن صيامهم وجميع ما اختلفوا فيه .

وقال الفراء في الكلام قلب واختاره الطبري قال وتقديره فهدى ا الذين أمنوا للحق مما اختلفوا فيه .

ودعاه إلى هذا التقدير خوف أن يحتمل اللفظ أنهم اختلفوا في الحق فهدى ا المؤمنين لبعض ما اختلفوا فيه وعساه غير الحق في نفسه نحا إلى هذا الطبري في حكايته عن الفراء .

قال القاضي أبو محمد وادعاء القلب على لفظ كتاب ا دون ضرورة تدفع إلى ذلك عجز وسوء نظر وذلك أن الكلام يتخرج على وجهه ورصفه لأن قول ! 2 2 ! يقتضي أنهم أصابوا الحق وتم المعنى في قوله ! 2 2 ! وتبين بقوله ! 2 2 ! جنس ما وقع الخلاف فيه .

قال المهدوي وقدم لفظ الخلاف على لفظ الحق اهتماما إذ العناية إنما هي بذكر الاختلاف .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي ا عنه وليس هذا عندي بقوي وفي قراءة عبد ا بن مسعود لما اختلفوا عنه من الحق أي عن الإسلام .

و ! 2 2 ! قال الزجاج معناه بعلمه وقيل بأمره والإذن هو العلم والتمكين فإن اقترن بذلك أمر صار أقوى من الإذن بمزية وفي قوله تعالى ! 2 2 ! رد على المعتزلة في قولهم إن العبد يستبد بهداية نفسه .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! قد تجيء لابتداء كلام بعد كلام وإن لم يكن تقسيم ولا معادلة ألف استفهام وحكى بعض اللغويين أنها قد تجيء بمثابة ألف الاستفهام يبتدأ بها و ! 2 2 ! تطلب مفعولين فقال النحاة ! 2 2 ! تسد مسد المفعولين لأن الجملة التي بعد ! 2 2 ! مستوفاة المعنى ويصح أن يكون المفعول الثاني محذوفا تقديره أحسبتم دخولكم الجنة واقعا و ! 2 2 ! ولا يظهر أن يتقدر المفعول الثاني في قوله ! 2 2 ! بتقدير أحسبتم دخولكم الجنة خلوا من أن يصيبكم ما أصاب من قبلكم لأن ! 2 2 ! حال والحال هنا إنما تأتي بعد توفية المفعولين والمفعولان هما الابتداء والخبر قبل دخول حسب و ! 2 2 ! في المال و ! 2 2 ! في البدن و ! 2 2 ! معناه انقرضوا أي صاروا في خلاء من الأرض .

وهذه الآية نزلت في قصة الأحزاب حين حصروا رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه في المدينة هذا قول قتادة والسدي وأكثر المفسرين .

وقالت فرقة نزلت الآية تسلية للمهاجرين الذين أصيبت أموالهم بعدهم في بلادهم وفتنوا هم قبل ذلك و ! 2 2 ! معناه شبه فالتقدير شبه آتى الذين ! 2 2 ! والزلزلة شدة التحريك تكون في الأشخاص وفي الأحوال ومذهب سيبويه أن زلزل رباعي كدحرج